

بحار الأنوار

[191] مع الحق كيف مال " ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجئناك نستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حربا، ولكنكم كالملاح في الزاد، وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين أسيا فكم مستعدين للحرب والقتال إذا لاتوني فقالوا لي بايع، وإلا قتلناك، فلا بد من أن أدفع القوم عن نفسي، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو عز إلى قبل وفاته قال لي: يا أبا الحسن إن الامة ستغدر بك بعدي، وتنقض فيك عهدي، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى، وإن الامة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه، فقلت يا رسول الله فما تعهد إلى إذا كان ذلك ؟ فقال: إن وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدوهم إن لم تجد أعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بى مظلوما. ولما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتغلت بغلسه وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا أن لا أرتدى إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقى ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر (1) ولقد راودت في ذلك تقييد بينتي، فاتقوا الله على السكوت لما علمتم

_____ = فان الله يحب المحسنين ولا يحب الهالكين
لأنفسهم المخاطرين بها. وكيف كان، ليس المراد بالتهلكة الانتحار أو القاء بنفسه في صفوف الأعداء عازما على القتل، بل التهلكة والهلاك إنما يصدق في مورد يكون الإنسان حيا لكنه صار كلاحى كالتاجر يفلس فيصير هالكا والإنسان يرتكب أمرا عظيما يؤل أمره إلى الهلاك شرعا في الآخرة أو حكما عرفيا في الدنيا كما نص معاجم اللغة أن التهلكة هي كل ما عاقبته الهلاك. (1) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج 1 ص 131: ومن كتاب معوية المشهور إلى على (عليه السلام): وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدى ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق فلم تدع أحدا من أهل بدر والسوابق =